شبهات المؤرخين حول موضع الرأس الشريف للإمام الحسين(ع)

أ.م.د. مروان عطيه مايع
قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة ذي قار

Historians' suspicions about the location of Imam Hussein's (peace be upon him) honorable head

Asst.Prof.Dr. Marwan Atieh Maiyeh

University of Thi-Qar- College of Education for Human Sciences

dr.marwan.amayea@utq.edu.iq

الكلمات المفتاحية :(الرأس –موضع- مصادر-مؤرخون-اختلفوا)

Keywords: (head - location - sources - historians - they differed)

الملخص: اختلفت الآراء في موضع دفن رأس الامام الحسين(ع) وان الجهل بموضع الرأس جعل كل طائفة تنتصر لرأيها وأعطت المبررات والنتائج دفاعاً عن ذلك الرأي وتحدث المؤرخون كلاً على حسب توجهاته العقائدية . ولأهمية الموضوع جاء تحت عنوان " شبهات المؤرخين حول موضع الرأس الشريف للامام الحسين(ع)" ، وقد اظهرت لنا كتب التأريخ والتراجم ان الشبهات حول موضع الرأس الشريف تقع في سبعة اماكن ، اذ تم تقسيم البحث وفقاً لتلك المواقع وهي كلاً من (دمشق و كربلاء و المدينة والرقة ومرو وعسقلان والقاهرة) ، وكان لتلك المواقع ترابط تاريخي فيما بينها . فكربلاء هو الموضع الذي استشهد فيه الامام الحسين(ع) اما دمشق فهي عاصمة الامويين التي تم حمل الرأس الشريف اليها والمدينة هي موطن الامام الحسين(ع) التي خرج منها والرقة التي يتواجد فيها بعض افراد البيت الاموي اما مرو فهي مركز انطلاق العباسيين اعداء الامويين الذين ازالوا دولتهم ، وفي نهاية البحث تناولنا عسقلان والقاهرة والمدينتان كانتا تحت سيطرة الدولة الفاطمية الشيعية وهم اعداء الامويين ومبغضيهم .

Abstract

Divergent views emerged regarding the burial site of the head of Imam Hussein (peace be upon him). The lack of knowledge about the actual location led each sect to advocate for its own opinion, providing arguments

and defending their stance. Historians pursue their research based on their ideological views. The issue was titled " Historians' suspicions about the location of Imam Hussein's (peace be upon him) honorable head" due to its significance. Historical accounts and biographical records have revealed that there are uncertainties regarding the whereabouts of the esteemed head in seven different locations. The study is categorized based on the following locations: Damascus, Karbala, Medina, Raqqa, Merv, Ashkelon, and Cairo. These locations shared a historical affiliation. Karbala is the location where Imam Hussein (may peace be upon him) was killed as a martyr. Regarding Damascus, it serves as the capital of the Umayyads, where the esteemed leader's head was transported. The city serves as the birthplace and origin of Imam Hussein (peace be upon him). Raqqa is the location where several individuals from the Umayyad family currently dwell. Regarding Marv, it serves as the primary stronghold for the Abbasids, who were the adversaries of the Umayyads and successfully overthrew their regime. Lastly, our study encompassed a comprehensive analysis of Ashkelon and Cairo. Both cities were under the dominion of the Shiite Fatimid empire, and they harbored animosity and hostility towards the Umayyads.

المقدمة : تعد ثورة الامام الحســـين(ع) من اشـــهر الثورات على مر التاريخ ، فتعد هذه الثورة العظيمة امتداد طبيعي لما جاءت به الرسالة المحمدية والتي اهم ما فيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، اذ قام حفيد النبي (ص) بالوقوف بوجه النظام الذي ابتعد عن المسـار الذي رسـمه له صـاحب الرسـالة السـماوية . وقد دفع الامام الحسين(ع) حياته وحياة اهل بيته واصـحابه ثمناً لتلك المبادئ السماوية التي عاش وقتل من اجلها .

وقد تناولنا في موضوع بحثنا هذا ابرز الشبهات التي دارت حول تلك الثورة العظيمة الا وهي قضـية موضـع الرأس الشـريف للامام الحسين(ع) وما ذكره المؤرخون حول الاماكن التي اعتقدوا انها الموضـع الذي تم دفن رأس الامام الحسـين(ع) فيه ، اذ اعطى اولئك المؤرخون روايات عده حول ذلك الامر الشائك ، وقد قمنا بمناقشة تلك الآراء كلاً على حده وحسب سياق البحث . اذ تم تحديد سـبعة اماكن يعتقد اصـحاب السـير والتاريخ ان الرأس الشـريف في احداها ، اذ يوجد

ترابط تاريخي بين تلك الاماكن والتي سار بحثنا لمناقشتها لعلنا قد نصل الى حقيقة الامر ان اسعفتنا الادلة التاريخية في ذلك ، وكانت مصادر البحث متنوعة ما بين مصادر التاريخ العام وكتب التراجم والسير وبعض المصادر التي اختصت بمقتل الامام الحسين ودار نقاش البحث بين تلك المصادر الاولية وما جاء به المتأخرون من بحث .

اولاً : وصول الرأس الشريف الى الكوفة

لقد ثبت ان الرأس الشريف للإمام الحسين عليه السلام ورؤوس من استشهد معه في واقعة كربلاء في العاشر من شهر محرم سنة ٦١هـ/٦٨٠م وبأمر من عمر بن سعد[i] –قائد ذلك الجيش الذي قتل ال البيت– ان تحمل الى الكوفة ، اذ كان عبيد الله بن زياد[ii] امير العراق ، ينتظر قدومها عليه ، وقد حملت الرؤوس على اطراف الرماح وكانت اثنين وسبعين رأساً على حد قول اغلب المؤرخين[iii] ، وذكر الطبري ان عدة تلك الرؤوس كانت سبعون رأساً[iv] ، ومن المعلوم وكما ذكرت المصادر ان رأس الامام الحسين(ع) تم ارساله الى الكوفة في يوم استشهاده اي في العاشر من محرم سنة ٦١هـ/٦٨٠م[v] اما باقي رؤوس من استشهد معه فأرسلت في اليوم التالي مع ارتحال ذلك الجيش عن ارض المعركة[vi]، واذا استثنينا رأس الامام الحسين عن العدد الذي ارسل بعد يكون عدد رؤوس شهداء موقعة كربلاء التي حملت بعد يوم من المعركة احدى وسبعون رأساً ، وكانت غاية ابن زياد ان يصل اليه قائد تلك الرؤوس واميرها رأس سليل النبوة ومعدن الرسالة ، فجعله في طست وأخذ يضربه بقضيب كان في يده فقام اليه احد اصحاب النبي (ص) وكان حاضراً ذلك الامر العظيم وهو زيد بن ارقم[vii] فقال له : " ارفع قضيبك عن هذه الثنايا فلقد رأيت رسول الله يلثمها"[viii]. وقد وقع هذا الامر قبل ان تصل باقي رؤوس شهداء كربلاء الى الكوفة .

ثم ان عبيد الله بن زياد قام بإرسال رأس الامام الحسين ورؤوس من كان معه من اهل بيته الى يزيد بن معاوية(٦٠هـ–٦٤هـ) في الشام مع حرم الامام الحسين(ع)[ix]. وعندما وصلت عيال الحسين ونسائه الى الشام تم نصب الرأس الشريف في دمشق على رمح، ثم وضع بين يدي يزيد بن معاوية فجعل يقرع ثناياه بالقضيب على حد قول اغلب المصادر[x]. وهذا ما اجمع عليه المؤرخون من ان رأس الامام الحسين(ع) قد وصل الى الشام ودخل عاصمة الامويين دمشق وأصبح بين يدي يزيد بن معاوية[xi]. وهنا لا يوجد اختلاف في امر وصول الرأس الشريف الى الشام سوى الفرق في طرق عرض تلك الحادثة بين مؤرخ واخر ، اذ نصل الى حقيقة جازمة من ان رأس الامام الحسين(ع) قد وصل من العراق الى الشام. اما بعد ذلك فقد دارت شبهات عدة

حول ما جرى على الرأس الشـــريف ، اذ نقل لنا المؤرخون على اختلاف توجهاتهم العقائدية والتباين الزمني بينهم على عدة اراء حول موضع دفن رأس الامام الحسين(ع) ، وقد صرح العديد منهم على اكثر من موقع مخمناً ان يكون هو الموضـع الصـحيح للرأس الشـريف ، كما صـرح اخرون جازمين على موضع بحد ذاته دون غيره يضم رأس حفيد النبي(ص) . وقد ذكر المؤرخون سبع مناطق قد يكون احداها هو الموضع الصحيح ، وسنأتي على ذكرها تباعاً مع استنتاجات قد تصل بنا الى ما نروم اليه من حقائق.

ثانياً: مدينة دمشق

قيل ان رأس الامام الحسين قد دفن في دمشق وذكرت ذلك مصادر عده وبطرق شتى ونبدأ حديثنا برواية ابن الجوزي والتي ذكر فيها قائلاً :" انهم وجدوا في خزانة يزيد رأس الحسين فكفنوه ودفنوه بدمشـــق عند باب الفراديس[xii]"[xiii]. كما وافقه في ذلك ســـبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص[xiv] ، كما اكد كلامهما ذلك كل من ابن كثير وابن خلدون وجاءت روايتها على وفق ما اشار اليه ابن الجوزي وحفيده الى انهما اضافها على رواية ابن الجوزي ان المكان الذي تم دفن الرأس الشريف فيه عند باب الفراديس يعرف بمسجد الرأس[xv]. ومن خلال ما ذكرت المصادر المتقدمة من ان الرأس الشـــريف قد تم دفنه بعد موت يزيد بن معاوية فمن المحتمل انه دفن في ايام معاوية بن يزيد(ت٦٤هـ/٦٨٣م) ، والذي عرف عنه زهده بالخلافة وبغضـــه لما قام به ابوه يزيد بن معاوية مع الامام الحسين(ع) [xvi].

وهناك من ذكر ان رأس الامام الحسـين(ع) قد تم دفنه ايام سـليمان بن عبد الملك (٩٦هـ-٩٩هـ)، فقيل:" ان ســـليمان قد رأى النبي(ص) في المنام كأنه يبره ويلطفه ، فدعا الحســـن البصري[xvii] وقص عليه ما رأى وسأله عن تأويله ، فقال الحسن البصري لعلك اصطنعت إلى اهله معروفاً . فقال سليمان : اني وجدت رأس الحسين في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج وصليت عليه في جماعة من اصحابي وقبرته ، فقال الحسن ان النبي رضي عنك بسبب ذلك ، فأحسن الى الحسن البصري وأمر له بجائزة"[xviii] . وهذا الرواية يشوبها الشك فالحسن البصري من اهل البصرة وهو مقيم فيها وكان لا يتردد على خلفاء بني امية فكيف دار هذا الحديث بينه وبين سليمان بن عبد الملك .

وقيل ان رأس الامام الحسين قد تم دفنه في حائط بدمشق إما حائط القصر وإما غيره ، وقيل انه دفن في القصر [xix].

وذكر النويري ان المؤرخون اختلفوا في مقر رأس الامام الحســـين فمنهم من قال انه دفن في دمشق ، فبعد ان قام ابن زياد بإرسال رأس الامام الحسين الى دمشق نصبه يزيد بن معاوية ثلاثة ايام وقال منصور بن جمهور[xx] أنه قال :" دخلت خزانة يزيد بن معاوية فلما فتحت اصبت جونة حمراء فقلت لغلام لي يقال له ســـليم : احتفظ بهذه الجونة فإنها كنز من كنوز بني امية ، فلما فتحتها وجدت بها رأساً وورقة مكتوب فيها : رأس الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله وإذا هو مخضوب بالسواد فلفه في ثوب ثم دفنه عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق"[xxi]، وهذه الرواية لا تحتمل اي نسـبة من الصـحة اذ ان منصـور بن جمهور خرج مع يزيد بن الوليد(١٢٦هـ–١٢٧هـ) عندما ثار يزيد على ابن عمه الوليد بن يزيد (١٢٥هـ–١٢٦هـ) ولم يكن الوليد في دمشق انما كان في احدى قصوره في بادية الاردن[xxii]، ولم يكتفي النويري بتلك الرواية بل ذكر رواية ثانية انفرد لوحده بها ، مفادها ان يزيد قد دفن الرأس الشريف في قبر ابيه معاوية ومنهم من قال في مقابر المســـلمين[xxiii]. وهنا جاء النويري بثلاث روايات في الاولى كان متفقاً مع ابن الجوزي وغيره ممن ذكروا ان الرأس الشريف قد بقي في خزانة السلاح حتى ايام سليمان بن عبد الملك ، اما في الرواية الثانية والتي انفرد عن غيره من المؤرخين في ذكرها في ان الرأس الشـريف قد دفن في قبر معاوية بن ابي سـفيان هي اقرب الى الخيال من الواقع فكيف يقوم يزيد بوضـع رأس عدوه والخارج عليه في قبر ابيه ن والثالثة انه دفن في مقابر المسـلمين ، وهذا غير مؤكد لعدم وجود شاهد اثري بكل ذلك.

وعندما زار ابن جبير دمشق في منتصف القرن السادس الهجري ووصف المشاهد المباركة في مسجدها الجامع والمشاهد خارج البلد لم يذكر اي مشهد لرأس الامام الحسين(ع) على الرغم من انه قد ذكر ووصف مشاهد اقل اهمية من الرأس الشريف[xxiv]. وهذا الامر يعطينا الحق في ان نقف بحذر من الروايات التي ذكرت دمشـق من بين تلك المواضـع ، الا اننا لا نبخس حقها من التشرف بوجود الرأس الشريف ولكن ذلك التواجد كان لمدة وجيزة .

ثالثاً: كربلاء

عندما نصل الى الروايات التي تذكر ان الرأس الشريف قد تم دفنه في كربلاء في التربة التي دفن فيها الامام الحسـين (ع) نجد ان تلك الروايات تتجه في خطين ، فبعضـهم ذكر ان الرأس الشـريف قد دفن في كربلاء كما ان البعض الاخر قد ذكر كربلاء واماكن اخرى ، وسـنأتي الى عرض النصوص التي جاءوا بها . فالبعض اشار الى ان من قام برد الرأس هم اهل البيت انفسهم بعد ان رجعوا من الشـام فعرجوا الى العراق ، فذكر ابن طاووس ان رأس الامام الحسين(ع) اعيد

فدفن بكربلاء مع جسده الشريف وأن ال البيت اقاموا في كربلاء اياماً قبل ان يسيروا الى المدينة[xxv] ، وختم كلامه بأن عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه[xxvi]، وهنا نجد ابن طاووس لم يتحقق من النص الذي ذكره بل انه اعطى استفهاماً اخر بقوله ان عمل الطائفة على هذا النحو فهو يسير والمعنى هذا وفق ما املى عليه معتقد الطائفة الامامية من ان الرأس الشريف قد اعيد الى كربلاء ليدفن فيها . كما ان هناك نص نقله ابن طاووس ينفي ما ذكره حول ارجاع الرأس الى كربلاء ، اذ ناقض فيه ابن طاووس امر ارجاع رأس الامام الحسين (ع) ، فقال ان يزيد بن معاوية خاطب علي بن الحسين قبل ان يسمح لآل البيت بالرجوع الى المدينة وكان قد وعده ان يقضي له ثلاث حاجات فقال يزيد :" أذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن ، فقال له : الاولى أن تريني سيدي ومولاي وأبي الحسين فأتزود منه وأنظر اليه وأودعه . والثانية ان ترد علينا ما آخذ منا . والثالثة : إن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن إلى حرم جدهن (ص) . فقال له يزيد : أما وجه ابيك فلا تراه ابدا . واما قتلك فقد عفوت عنك ، وأما النساء فما يردهن غيرك إلى المدينة . وأما ما أُخذ منكم فإني اعوضكم عنه أضعاف قيمته"[xxvii].

فإذا كان يزيد رافضاً طلب علي بن الحسين من ان يرى وجه ابيه حسب نص ابن طاووس سالف الذكر فكيف ينقل لنا ابن طاووس وفي نفس الصفحة ان الرأس الشريف تم ارجاعه الى كربلاء مع علي بن الحسين وباقي ال البيت .

اما الخوارزمي وهو من مؤرخي الامامية فقد ذكر الرواية الخاصة بالرأس الشريف بصورة مبهمة يشوبها الغموض وجاءت الرواية بالصيغة التالية فقيل : " ان رأس الحسين صلب بدمشق ثلاثة ايام ومكث في خزائن بني امية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلبه فجيء به فجعله في سفط وطيبه وجعل عليه ثوباً ودفنه في مقابر المسلمين بعدما صلى عليه ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز (٩٩هـ-١٠١هـ) بعث الى المكان يطلبه منه فأخبر بخبره ، فسأل عن الموضع الذي دُفن فيه فنبشه وأخذه ، والله أعلم بما صنع به ، والظاهر من دينه أنه بعثه إلى كربلاء فدفن مع جسده"[xxviii] .

وعندما نأتي الى رواية الخوارزمي نراها قد جاءت بشقين الاول يتوافق مع غيره من المصادر في ان الرأس الشريف قد بقي في خزائن السلاح حتى ايام سليمان بن عبد الملك الذي قام بدفنه ، اما الشق الثاني فيقع ضمن المبهمات من الاخبار فالخوارزمي غير متيقن من ان الرأس الشريف قد تم ارجاعه الى كربلاء ليدفن مع الجسد ، بل انه اخذ الامر من ظاهر ما عرف عن

عمر بن عبد العزيز اقترابه من الله وابتعاده عن المنكرات التي اقترنت بمن سبقه من حكام بني امية ، ففسر الخوارزمي الامر على ان عمر بن عبد العزيز قد ارجع الرأس الى كربلاء وذلك لما عرف عنه من صلاح بين الناس ، وهنا لا يعد الامر جزماً بل هو مجرد تخمين من قبل الخوارزمي والتخمين لا يقع من المسلمات في البحث العلمي ، كما ان الخوارزمي قد ذكر روايات قال فيها ان الرأس الشريف قد دفن في مواضع اخرى سنأتي الا بيانها حسب العنوانات التي افردت لذلك.

كما ان النويري والذي جاء بروايات عدة حول موضع الرأس الشريف كانت احداها مشابهه لرواية الخوارزمي سابقة الذكر وبما انه جاء بعد الخوارزمي بحوالي قرنين من الزمن فلا تعدوا روايته الى نقلاً عمن سبقه ، اذ انه ذكر ما خمنه الخوارزمي حول قضية صلاح وتدين عمر بن عبد العزيز ، وعندما تتوافق الروايتان في تخمين وحدس واحد فلا تعدوا الرواية الثانية الى نقلاً عن الاولى ، وجاءت رواية النويري بالصيغة التالية :" قيل ان الرأس بقي في خزائن السلاح الى ان ولي سليمان بن عبد الملك فجعل عليه ثوباً وجعله في سفط وصلى عليه ودفنه في مقابر المسلمين فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث الى خازن السلاح وطلب منه الرأس فأخبره الخازن ما فعل به سليمان فأمره بنبشه وأخذه والله اعلم بما صنع به واستدلوا من ديانة عمر وصلاحه والتقرب من ال البيت انه نقله الى الجسد ودفن في كربلاء[xxix] . وفي موضع اخر ذكر النويري ان الرأس الشريف اعيد الى كربلاء بعد اربعين يوماً من استشهاد الامام الحسين(ع) ودفن في الطف مع الجسد الشريف[xxx]. وفي هذا النص يوافق النويري احدى روايات ابن طاووس من ان الرأس الشريف اعيد الى كربلاء.

اما سبط ابن الجوزي فقد بين في احدى روايته حول موضع الرأس الشريف انه اعيد الى كربلاء ولكنه لم يرجع من الشام كما ذكر غيره من المؤرخين بل ان يزيد بن معاوية قد سير الرأس من الشام الى المدينة ثم اعيد من المدينة الى كربلاء ، اذ ذكر سبط ابن الجوزي قائلا:" واختلفوا في الرأس على أقوال اشهرها انه رده الى المدينة مع السبايا ثم رد الى الجسد بكربلاء فدفن معه"[xxxi]. وذكر في نصه عبارة انه اشهر الاقوال ، وهذا امر مستبعد فإذا تم ارسال الرأس الى المدينة مع السبايا فمن اوكلت اليه مهمة ارجاعه الى كربلاء فقد اغفل سبط ابن الجوزي هذا الامر واكتفى بذكر عبارة (ثم رد الى الجسد بكربلاء) ، وهنا لا نستطيع ان نجزم ان الرواية التي جاءت في تذكرة الخواص هي رواية صحيحة متكاملة .

اما الشيخ المفيد وهو من مشاهير علماء الامامية ومؤرخيها فلم يذكر عودة الرأس الشريف الى كربلاء ، ولم يروي ان ال البيت قد عادوا الى العراق مرة ثانية بعد ان خرجوا من الشام ، بل ان المفيد قد بين ان ال البيت قد ساروا من دمشق الى المدينة وقد ارسل يزيد معهم اناس من اهل الشام لحراستهم وكان من بينهم النعمان بن بشير الانصاري[xxxii] فلم يفارقوهم حتى ادخلوهم المدينة[xxxiii]. وهنا يتكتم المفيد في ما ال اليه الرأس الشريف فلم يذكر في اي موضع قد تم دفنه واكتفى بذكر ان ال البيت قد عادوا من الشام الى المدينة ولم يحيدوا بمسيرهم تجاه العراق .

وقد ذكر غير المفيد من مؤرخي الامامية وعلمائهم ومنهم الطبرسي والمجلسي والذين ذكروا ان يزيد بن معاوية رد علي بن الحسين وال البيت من الشام الى المدينة ولم يذكرا انهم قد عرجوا الى كربلاء[xxxiv].

وكذلك فقد روى ابن حجر ان اهل البيت ساروا من دمشق الى المدينة[xxxv] ، ولم يذكر ان لهم عودة الى كربلاء . كما ان يزيد بن معاوية لم يكن من الكرم ان يسمح بإعادة الرأس الشريف الى كربلاء وقد سبق ان تعامل معه بصفة المنتصر المتشفي من اعدائه.

رابعاً: المدينة

ذكر العديد من المؤرخين ان موضع قبر الرأس الشريف هو في المدينة المنورة وحدد في البقيع وأول من اشار الى ذلك هو ابن سعد اذ قال : " بعث يزيد إلى المدينة فقدم عليه بعدة من ذوي السنن من موالي بني هاشم وضم إليهم عدة من موالي أبي سفيان ، ثم بعث بثقل الحسين ومن بقي من نسائه وأهله وولده معهم ، وجهزهم بكل شيء لم يدع لهم حاجة بالمدينة إلا أمر لهم بها ... وبعث يزيد برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص[xxxvi]، وهو عامل له يومئذ على المدينة فقال عمرو : وددت أنه لم يبعث به الي"[xxxvii]. وتناول مروان بن الحكم الرأس ووضعه بين يديه وقال :

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين

كإنما باتا بمجسدين

ثم امر عمرو بن سعيد برأس الحسين فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمه[xxxviii] . وفي السياق نفسه فقد ذكر الخوارزمي ان الرأس الشريف قد تم دفنه في البقيع ، فقيل ان يزيد بن معاوية حين قدم عليه برأس الحسين وعياله بعث الى مجموعة من موالي بني هاشم وموالي آل ابي سفيان وبعث معهم بثقل الحسين(ع) وعياله ... وبعث برأس الامام الحسين(ع) الى عمرو بن سعيد بن العاص ، فأمر عمرو برأس الامام الحسين ودفن بالبقيع[xxxix]. ولم يجزم الخوارزمي

من ان الرأس الشـــريف قد تم دفنه في البقيع انما بدأ كلامة بلفظ (قيل) وهذه الكلمة لا يعتد بها في البحث التاريخي انما هي امر قابل للخطأ والصـواب ، كما ان الخوارزمي قبل ذلك قد بين ان الرأس الشريف قد تم ارجاعه الى كربلاء ، وهنا لم ينقل لنا الخوارزمي رواية صـحيحة السند انما اكتفا بذكر ما درج عند بعض مؤيدي الرأيين وترك الامر على الغارب من دون جزم او حسم .

ثم يأتي سـبط ابن الجوزي بروايته التي نقلها عن ابن سـعد ، اذ اشـار قائلا:" انه دفن في المدينة عند قبر امه فاطمه عليها السـلام"[xl]. وهنا لا يعدوا سـبط ابن الجوزي سـوى ناقل لرواية ابن سـعد التي ذكرت سـابقا من دون اي تحقيق او تعليق عليها ، كما ان سـبط ابن الجوزي قد سبق وان ذكر ان الرأس الشريف قد تم ارجاعه الى كربلاء بعد ان وصل الى المدينة ، وقد ذكرنا ذلك عند حديثنا حول روايات عودة الرأس الشريف الى كربلاء ، وبهذا لا يمكن ان يكون ما ذكره سبط ابن الجوزي امراً جازماً يعتد به .

كما ان النويري قد سار على ما سار عليه الكثير من المؤرخين في عدم الجزم حول موضع الرأس الشـــريف وشـــاطرهم في رواية ارســـال الرأس الى المدينة ودفنه في البقيع وجاء النص بالصـيغة التالية :"...ومنهم من قال انه دفن بالمدينة عند قبر أمه فاطمة عليها السلام حيث قيل ان يزيد بن معاوية امر النعمان بن بشير الانصاري ان يحمله الى المدينة ليشاهده الناس وليرهب به عبد الله بن الزبير[xli] فلما وصـــل الى المدينة ودخل به على عمرو بن ســـعيد الاشـــدق قال عمرو وددت انه لم يبعث لي به"[xlii].

ويأتي ابن كثير فيدلو بدلوه ويكرر ما ذكره من ســـبقه في ان يزيد بن معاوية قد بعث برأس الحســـين إلى عمرو بن ســـعيد نائبه على المدينة فدفن عند امه في البقيع[xliii]. وكذلك قال ابن خلدون في تاريخه[xliv] وعند مراجعة ما ذكره المؤرخون في عبارة ان رأس الامام الحســين قد دفن في البقيع عند امه ، يظهر لدينا اســـتفهام يتم طرحه على هؤلاء المؤرخين ، وهو هل تم تحديد موضـــع ومكان قبر السـيدة فاطمة الزهراء لكي نقول ان رأس الحسـين قد تم دفنه في البقيع عند امه ؟ وبما ان قبر السيدة فاطمة الزهراء مجهول عند هؤلاء المؤرخين فعليه لا يمكن ان يتم الجزم ان الرأس الشريف قد تم دفنه عند قبر امه ، وبهذا سيكون موضع الرأس مجهولاً لديهم ، وما ورد سوى روايات ليس فيها شيء من التحقيق والتدقيق .

وقد ذكرت المصـــادر المتقدمة ان يزيد بن معاوية قد بعث بنســـاء الحســـين واهل بيته الى المدينة واوكل بهم اناس من اهل الشام ، ولم تذكر تلك المصادر ان يزيد قد بعث الرأس الشريف

معهم[xlv]. و وافقهم على ذلك بعض المتأخرين من المؤرخين[xlvi]. مما يجعل احتمالية وصـــول الرأس الشريف الى الحجاز امر غير دقيق ، اذ ان سير الاحداث لا يدل على ذلك .

خامساً: مدينة الرقة[xlvii]

من المدن التي تم ذكرها على انها مستقر الرأس الشريف للإمام الحسين(ع) هي مدينة الرقة ، وهي من مدن بلاد الشام وتقع على نهر الفرات في منطقة الجزيرة الفراتية ، وقد انفرد سبط ابن الجوزي في هذا الامر ذاكراً ان رأس الامام الحسين(ع) قد تم دفنه في مسجد الرقة على الفرات ، اذ ان يزيد بن معاوية قال : "لأبعثنه الى ال ابي معيط[xlviii] عن رأس عثمان وكانوا بالرقة فبعثه اليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم ادخلت تلك الدار في المســجد الجامع"[xlix]. وهذا خبر مســتبعد فالرواية ليست مسنده ولا نعلم اي مصدر اعتمد عليه سبط ابن الجوزي عندما نقل هذا الرأي ، وما جاء به لا يحتمل اي نوع من انواع الاثبات والتصديق ، وذلك لوجوه عدة اولها ان سبط ابن الجوزي بعيد عن الحدث فقد كانت وفاته سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م كما ان روايته لم تكن مسنده وقد انفرد بها دون غيره فلم تذكر لدى اي ممن ســبقه من المؤرخين ، كما انه لم يجزم على هذه الرواية بل ذكر عدة روايات حول موضع الرأس الشريف وكانت الرقة من بينها ، وبهذا فهو غير متأكد من تلك الرواية ولم يصــر عليها ولم يعطي ادلة او اثباتات او تحليل لها ، بل تركها على ما هي عليه . اما الامر الثاني الذي يبعد مدينة الرقة من دائرة الشك هو العبارة التي ذكرها سبط ابن الجوزي على لسان يزيد بن معاوية ، والتي بنى عليها احتمالية وجود الرأس الشريف في الرقة ، وهي قول يزيد لأبعثنه الى ال ابي معيط عن رأس عثمان ، وهنا اشــارة من يزيد بن معاوية على ان بني هاشــم هم المتهمون بقتل الخليفة عثمان بن عفان ، وهذا امر يجب ان يتم التدقيق فيه لان هذه العبارة لا تحتمل اي نوع من انواع التصديق ، فلم تذكر المصادر ان لبني هاشم او للبيت العلوي علاقة في مقتل الخليفة عثمان بن عفان ، انما ســير الاحداث قد اثبت غير ذلك ، فقد كان الامامين الحسن والحسين من المدافعين عن عثمان بن عفان منذ بداية الخروج عليه[l]. اما بخصــوص علاقة ال ابي معيط بالخليفة عثمان فجميعهم من بني امية ويجمعهم بيزيد بن معاوية النسب نفسه فما الداعي ان يبعث يزيد برأس الامام الحسين اليهم اذا كان ارتباطهم واحد وهو النسب الاموي .

سادساً: مدينة مرو[li]

زعم بعض المؤرخين ان الرأس الشريف قد تم نقله الى مرو وان اصحاب هذا لرأي يقولون ان ابا مسلم الخراساني[lii] لما استولى على دمشق أخذ الرأس ونقله إلى مرو ودفن بها في دار

الامارة وأن الرأس حشي بالمسك وكفن وصلي عليه مرة بعد اخرى[liii]، وهناك رواية نقلها كل من ابن عساكر وابن كثير مفادها ان ريا[liv] حاضنة يزيد بن معاوية ذكرت قائلة : " ان الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان بن عبد الملك فبعث اليه فجاء به ، فجعله في سفط وطيبه وجعل عليه ثوباً ودفنه في مقابر المسلمين ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث الى خازن بيت السلاح وقال له وجه إلي رأس الحسين بن علي ، فكتب اليه ان سليمان أخذه وجعله في سفط وصلى عليه ودفنه ، فصح ذلك عنده ، فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس فنبشوه وأخذوه ولا يعلم ما صنع به"[lv].

وذكر الذهبي ان الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان بن عبد الملك فجعله في سفط وطيبه وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس فنبشوه وأخذوه فالله اعلم ما صنع به "[lvi] .

ان القول في موضع الرأس الشريف في مرو هو من اضعف الاقوال وابعدها عن الصواب ، وذلك لان ابي مسلم الخراساني والذي اشار له سبط ابن الجوزي في انه من حمل الرأس من دمشق الى مرو بعد هروب اخر خلفاء بني امية منها وهو مروان بن محمد(١٢٧هـ–١٣٢هـ) هو امر اقرب الى الخيال من الواقع ، وذلك لان الخراساني لم يدخل الشام ولا دمشق من الاساس والذي دخلها هو عبد الله بن علي العباسي[lvii] ، وهو من اسقط دولة بني امية بعد ان انتصر عليهم في موقعة الزاب سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م[lviii] . كما انه لا يوجد في مرو مشهد لرأس الامام الحسين(ع) حتى لمجرد الادعاء . كما ان رواية الذهبي التي ذكر فيها ان العباسيين قد اخذوا الرأس الشريف من دمشق ليست بالدليل على انهم قد نقلوه الى مرو ، فليست مرو عاصمة لهم وكان الاولى ان ينقل الى عاصمتهم الكوفة او ان يتم ارجاعه الى كربلاء .

سابعاً: مدينة عسقلان[lix]

من المدن التي ذكرت على انها ضمت رأس الامام الحسين(ع) الى ان لموضع الرأس في عسقلان خصوصية لا توجد في غيرها ، فالموضع في عسقلان عبارة عن مرحلة مؤقته تواجد فيها رأس الامام الحسين(ع) قبل ان ينقل الى القاهرة ، فقد ذكر الشبلنجي قائلاً:" ان يزيد بن معاوية امر ان يطاف به في البلاد فطيف به حتى انتهى به الى عسقلان فدفنه اميرها بها"[lx]، ولا يستبعد ان يأمر يزيد بأن يطاف بالرأس الشريف فقد ذكرت المصادر ان يزيد امر بنصب الرأس في دمشق ثلاثة ايام كما ذكرنا سابقاً وأمر الطواف هو تكملة لما بدأ به من طواف الرأس الشريف من العراق الى الشام في المدن والامصار المتعددة . كما ذكر المقريزي ان الافضل[lxi]

امير الجيوش الفاطمية خرج في شعبان سنة ٤٩١هـ/١٠٩٧م بعساكر كثيره الى بيت المقدس ودخل المدينة عنوة بعد ان نصب عليها المجانيق ، وعاد في عساكره بعد ان ملك القدس ، ثم دخل عسقلان وفيها مكان دارس قيل ان فيه رأس الامام الحسين بن علي فأخرجه وعطره وحمله في سفط الى اجل دار بها وعمر له مشهداً ، وقيل ان من بنى المشهد في عسقلان امير الجيوش بدر الجمالي[lxii] وكمله ابنه الافضل فيما بعد[lxiii].

ومنهم من قال انه دفن في عسقلان ثم نقل الى مصر واستدلوا بهذه الرواية ان رجلاً رأى في منامه وهو بعسقلان ان رأس الحسين في مكان بها عين له في منامه فنبش ذلك الموضع وذلك في ايام المستنصر الفاطمي(٤٢٧هـ–٤٨٧هـ) ووزارة بدر الجمالي فأبتنى بدر الجمالي له مشهداً بعسقلان فلم يزل الامر كذلك حتى تغلب الافرنج على عسقلان فنقل الرأس الى القاهرة سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م[lxiv]. وبهذا تكون عسقلان حلقة الوصل بين الشام والقاهرة فأن صح ان الرأس الشريف قد وصل اليها فتكون احتمالية وصوله الى القاهرة امر اقرب الى الصواب وفق ما سنتناوله حول الموضع الموجود في القاهرة ، اذ ان عسقلان والقاهرة مرتبطتان في امر واحد وعلى التوالي .

ثامناً : القاهرة

تعد مدينة القاهرة من المدن التي ذكرها المؤرخون على اختلاف توجهاتهم العقائدية واختلافهم الزمني في انها احدى المدن التي يدور حولها الشك من وجود الرأس الشريف بين ظهرا نيها ، وهي اخر المحطات التي زعم الكثير منهم على ان فيها البقعة المباركة التي احتضنت رأس حفيد النبي (ص) ، وقد وصلها الرأس الشريف على حد قولهم بعد حوالي خمسة قرون من استشهاد الامام الحسين (ع) ، وكان حمل الرأس الشريف من عسقلان إلى القاهرة في يوم الاحد الثامن من جماد الاخر سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م ويذكر ان الرأس الشريف لما اخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف وله ريح كريح المسك[lxv]. وأن طلائع بن رزيك[lxvi] المعروف بالصالح كان قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج ، وبنى جامع خارج باب زويلة[lxvii] ليدفنه به ويفوز بهذا الفخار فغلبه اهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون ذلك الى عندنا وذلك في خلافة الفائز سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م[lxviii]. وذكر سبط ابن الجوزي ان موضع رأس الامام الحسين في مصر وجاء النص بالصيغة التالية :" ان الخلفاء الفاطميين نقلوه من باب الفراديس الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة وهو فيها وله مشهد عظيم يزار"[lxix]. وهذا امر مستبعد فما الداعي ان يقوم الخلفاء الفاطميين من نقل الرأس الشريف من

باب الفراديس في دمشق الى عسقلان ، ودمشق وعسقلان كانتا تحت سيطرتهم ، والاقرب للصواب انه في عسقلان قبل قيام دولة الفاطميين في مصر والشام .

وذكر ابن خلدون ان خلفاء مصر نقلوا الرأس من عسقلان الى القاهرة ودفنوه بها وبنوا عليه مشهداً يعرف بمشهد الحسين[lxx].واشار الشبلنجي الى ان طلائع بن رزيك وزير الفاطميين قام بنقله من عسقلان الى القاهرة ووضعه في كيس اخضر على كرسي من الابنوس وفرش تحته المسك والطيب وبنى عليه المشهد الحسيني المعروف في القاهرة[lxxi].

وقد وصف الرحالة ابن بطوطه مشهد الامام الحسين في القاهرة قائلاً :" ومن المزارات الشريفة المشهد المقدس العظيم الشأن حيث رأس الحسين بن علي ، وعليه رباط ضخم عجيب البناء على ابواب حلق الفضة وصفائحها ايضاً وهو موفى الحق من الاجلال والتعظيم"[lxxii]. واذا تمعنا في النص الذي ذكره ابن بطوطه نجده يجزم ان المشهد يظم الرأس الشريف فهو يصف المشهد الحسيني بالمشهد المقدس وهو من المزارات الشريفة وهذا الاطراء من قبل الرحالة الشهير ابن بطوطة على المشهد الموجود في القاهرة دليل على انه متيقن بصدق ذلك المشهد الشريف.

الخاتمة : بعد ان انهينا ما قدرنا ان نتعرض اليه في بحثنا ، فقد توصلنا الى نتاجات عدة قد تكون اقرب الى الصواب ، وبما ان للدراسة جانب حساس في مضمونها فهي تتحدث عن امر يتعلق بشخصية تعد من الرعيل الاول في وقت قيام الحدث ، لذلك فالتعامل مع المصادر يحتاج الى الكثير من الحيطة والحذر ، فنحن نسير كمن يحتاج الى ان يتبين الخيط الابيض من الاسود ، وبهذا فقد تبين لنا ان اغلب المصادر الاولية الاقرب الى واقعة كربلاء وعلى الرغم من انها اسهبت في سرد ما جرى على الامام الحسين واهل بيته الى انها لم تتطرق الى ما صار اليه الرأس الشريف ، بل ان قضية موضع الرأس الشريف جاءت في المصادر المتأخرة اكثر من غيرها ، كما ان المصادر التي تناولت موضع رأس الامام الحسين لم تجزم على رأي ثابت بل ذكرت اقوال عدة ولم تعطِ خبراً ناجعاً ، ومن خلال بحثنا وما تناولته المصادر وما توصلنا اليه من نتائج فقد يكون الموضع الموجود في القاهرة هو الاقرب للصواب من بين تلك المواضع وذلك لان معظم المواضع التي تم ذكرها عند المؤرخين لا يوجد لها دليل اثاري ثابت لحد الان . كما ان حمل الرأس الشريف الى القاهرة قد تم توثيقه بتاريخ معلوم باليوم والشهر والسنة وهو يوم الاحد الثامن من جماد الاخر سنة ٥٤٨هـ ، ولم نجد هذا التوثيق الدقيق عندما تناولنا باقي المواضع التي قيل ان الرأس الشريف قد دفن فيها .

الهوامش

(i)عمر بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري ، كنيته ابو حفص ، وهو قائد الجيش الذي خرج لقتال الامام الحسين (ع) في كربلاء ، وقد قتله المختار الثقفي سنة ٦٦هـ/٦٨٥م. للمزيد ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٥ ، ص٤٠.

(ii)عبيد الله بن زياد ، كنيته ابن حفص ، امه مرجانة الفارسية ، ولي البصرة سنة (٥٥هـ /٦٧٤م) وقد جرت لعبيد الله خطوب وابغضه المسلمون لما فعل بالحسين (ع) ، ولما جاء نعي يزيد بن معاوية هرب عبيد الله من البصرة بعد ان كاد يؤسر ، قتله اصحاب المختار الثقفي في موقعة خازر سنة (٦٧هـ/٦٨٦م). للمزيد ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٥٤٥.

(iii) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٣٨٣؛ الطبراني ، مقتل الحسين ، ص٣٨-٣٩؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج١، ص٣٣٤.

(iv) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٤٦٧-٤٦٨.

(v) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٣٨٣؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢،ص١٧١.

(vi) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٣٨٣.

(vii) زيد بن أرقم بن زيد الخزرجي، كنيته أبو عامر استصغر يوم احد وغزا مع الرسول (ص) سبعة عشر غزوة، وله حديث كثير ورواية، شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام) ومات بالكوفة أيام المختار سنة ٦٦هـ /٦٨٦م. للمزيد ينظر: ابن حجر، الإصابة، ج١، ص٥٦٠.

(viii) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٣٨٣-٣٨٤؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥، ص٣٤١.

(ix) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٣٨٥-٣٨٦ ؛ المفيد ، الارشاد ، ج٢، ص١١٨؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥ ، ص٣٤٣.

(x) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣، ص٤١٦؛ اليعقوبي ، تاريخ ،ج٢، ص١٧١.

(xi) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢، ص١٧١؛ الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٤٦٥؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص٤٣٦.

(xii) باب الفراديس : الفراديس وهو جمع فردوس وتعني البستان واهل الشام يطلقون على بستان العنب بالفردوس ، والفراديس باب من ابواب مدينة دمشق. للمزيد ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٤٢.

(xiii) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥ ، ص٣٤٤.

(xiv) سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٢٦٦.

(xv) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ،ص٥٨١؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣، ص٣٠.

(xvi) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢، ص١٧٧.

(xvii)الحسن بن يسار ، مولى زيد بن ثابت ، وكانت امه من سبي ميسان ، وولدته في المدينة ، وكان سيد اهل زمانه علماً وعملاً ، وهو شيخ اهل البصرة ، وفقيه العراق ، وكانت وفاته سنة ١١٠هـ/٧٢٨م. للمزيد ينظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج٤ ، ص ص٥٦٣ . ٥٩٠.

(xviii) الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج٢ ، ص٨٣؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣،ص٦١٥.

(xix) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٤١٦.

(xx) منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو الكلبي ، سار مع يزيد بن الوليد عندما ثار على ابن عمه الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م ، وبعد مقتل الوليد . وتولية يزيد بن الوليد قام الاخير بأسناد ولاية العراق لمنصور بن جمهور ثم عزله بعد مدة يسيرة ، فسار منصور الى المشرق وبقي حت قتل ايام ابي العباس السفاح سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م . للمزيد ينظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٦٠، ص٣١١-٣١٢.

(xxi) النويري ، نهاية الارب ، ج٢٠ ، ص٢٩٩-٣٠٠.

(xxii) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢، ص٢٣٣؛ الدينوري ، الاخبار الطوال، ص٥٠٧-٥٠٩.

(xxiii) النويري ، نهاية الارب ، ج٢٠ ، ص٣٠٠.

(xxiv) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص٢٤٦.

(xxv) ابن طاووس ، اللهوف ، ص١٢٦؛ المقرم ، مقتل الحسين ، ص٣٦١.

(xxvi) ابن طاووس ، اللهوف ، ص١٢٦.

(xxvii) ابن طاووس ، اللهوف ، ص١٢٥-١٢٦.

(xxviii) الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج٢ ، ص٨٣-٨٤.

(xxix) النويري ، نهاية الارب ، ج٢ ، ص٣٠٠.

(xxx) النويري ، نهاية الارب ، ج٢٠ ، ص٣٠٠.

(xxxi) سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٢٦٥.

(xxxii) النعمان بن بشير الانصاري الخزرجي ، ولد قبل وفاة النبي (ص) بثمان سنين وكان من المقربين الى الخليفة عثمان بن عفان ، ولما قتل عثمان اخذ النعمان قميصه واصابع زوجته نائلة الى معاوية ، وقد عمل النعمان اميراً على الكوفة لمعاوية ، ومن بعده لابنه يزيد ثم تولى امارة حمص ثم دعا لبيعة عبدالله بن الزبير فقتله شيعة بني امية في ذي الحجة سنة (٦٤هـ/٦٨٣م). للمزيد ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٢ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج٣ ، ص٥٢٩.

(xxxiii) الشيخ المفيد ، الارشاد ، ج٢، ص١٢٢.

(xxxiv) الطبرسي ، الاحتجاج ، ج٢، ص٢٠٠؛ المجلسي ، بحار الانوار ،ج٤٥، ص١٦٢.

(xxxv) ابن حجر ، الاصابة ، ج١، ص٣٣٤.

(xxxvi) عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي ، روى عن الخليفة عثمان بن عفان ، وقد استنابه معاوية على المدينة وكذلك يزيد بن معاوية ، وكان يبعث البعوث الى مكة لقتال ابن الزبير ، وقد بايعه اهل دمشق ايام عبد الملك بن مروان ، فحاصره عبد الملك بدمشق واعطاه اماناً ثم غدر به وكان ذلك سنة (٦٩هـ/٦٨٨م). للمزيد ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٤٤٩.

(xxxvii) ابن سعد ، الطبقات ، ج٦، ص٤٤٩.

(xxxviii) ابن سعد ، الطبقات ، ج٦ ، ص٤٤٩–٤٥٠.

(xxxix) الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج٢، ص٨٣.

(xl) سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٢٦٥.

(xli) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي، يكنى أبا بكر أو أبو خبيب، أمه أسماء بنت أبي بكر ، ولد سنة ٢هـ/ ٦٢٣م، في المدينة وهو أول مولود ولد في الإسلام من المهاجرين وبويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م. للمزيد ينظر: ابن حجر ،الإصابة، ج٢، ص٣٠٩–٣١٠.

(xlii) النويري ، نهاية الارب ، ج٢٠ ، ص٣٠١–٣٠٢.

(xliii) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص٥٨١.

(xliv) ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣، ص٣٠.

(xlv) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٤١٦؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٣٨٧؛ الطبراني ، مقتل الحسين ، ص٤١.

(xlvi) ابن حجر ، الاصابة ، ج١، ص٣٣٤؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣، ص٣٠.

(xlvii) الرقة : مدينة على الفرات بينها وبين حران مسير ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي ، فتحها المسلمون سنة ١٧هـ/٦٣٨م وفي الجانب الغربي مدينة تعرف برقة واسط وقد بنا فيها هشام بن عبد الملك قصران . للمزيد ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣، ص٥٧–٥٩.

(xlviii) ال ابي معيط : هم فرع من بني امية وينسبون الى عقبة بن ابي معيط واسمه أبان بن ابي عمرو بن امية ، وقيل ان ابي عمرو هو عبد لامية بن عبد شمس وستلحقه به . وقد قتل جدهم عقبة بن ابي معيط بعد ان تم اسره في بدر كافراً . للمزيد ينظر : الحسيني، مقاتل الامويين ، ص١٧–٢٣.

(xlix) سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٢٦٦.

(l) حول احداث مقتل الخليفة عثمان .للمزيد ينظر: الطبري ،تاريخ ، ج٤، ص٣٦٥–٣٩٦.

[i] مدينة مرو والمعروفة بمرو الشاهجان وهي غير مرو الروذ القريبة منها وتعرف بمرو العظمى ، وهي قصبة خراسان واشهر مدنها ، والشاهجان كلمة فارسية تعني نفس السلطان وسميت بذلك لجلالتها عندهم ، وبها قبور لبعض الصحابة الذين سكنوها بعد الفتح . للمزيد ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص١١٢–١١٥.

[ii] ابو مسلم الخراساني : واسمه عبد الرحمن بن مسلم ويقال عبد الرحمن بن عثمان الخراساني صاحب الدعوة وهازم جيوش الدولة الاموية ، وهو القائم بإنشاء الدولة العباسية ولد سنة ١٠٠هـ/٧١٨م واول ظهور له في مرو سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م ، وقد قتله ابو جعفر المنصور سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م .للمزيد ينظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج٦، ص٤٨–٦٥.

[iii] النويري ، نهاية الارب ، ج٢٠ ، ص٣٠٠.

[iv] ريا حاضنة يزيد بن معاوية : أمرأه شاعرة عاشت إلى ان ادركت دولة بني العباس ، كان بنو امية يكرمونها ، وكانت اذا جاءت الى هشام بن عبد الملك جاءت راكبة ، وقد وجدت مقتولة ايام بني العباس . للمزيد ينظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج٦٩، ص١٥٨–١٦١.

[v]ابن عساكر ،تاريخ دمشق ، ج٦٩،ص١٦١؛ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١١، ص٥٨١.

[vi] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٣١٩.

[vii] عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وهو عم الخليفة السفاح اول خلفاء بني العباس هزم جيوش بني امية قرب الموصل ، ثم دخل دمشق بعد قتال مع اهلها وقتل منهم الكثير ، وقد خالف المنصور وطلب البيعة لنفسه الى انهو انهزم امام ابو مسلم الخراساني وهرب الى البصرة ثم سجنه المنصور حتى مات في حبسه سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م . للمزيد ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٦، ص١٦١–١٦٢.

[viii] الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٤٣٢–٤٣٥.

[ix] عسقلان: وهي مدينة في الشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ، ويقال لها عروس الشام وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين ولم تزل عامره حتى استولى عليها الافرنج سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م وبقيت في ايديهم حتى سنة ٥٨٣هـ /١١٨٧م . للمزيد ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤، ص١٢٢.

[x] الشبلنجي ، نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار ، ص٢٧٢.

[xi] الامير الافضل : هو ابا القاسم شاهنشاه ، بن الوزير بدر الجمالي ، اقام دولة المستنصر وكان بطلاً شجاعاً وافر الهيبة ، قتل سنة ٥١٥هـ/١١٢١م . للمزيد ينظر :الذهبي ، تهذيب سير اعلام النبلاء ، ج٢، ص٥١٢–٥١٣.

([lxii]) بدر الجمالي الارمني : امير الجيوش وزير مصر للمستنصر بالله وهو صاحب الامر والحل والعقد كان اولاً ولي الشام والساحل وأقام بعكا ثم فوض اليه المستنصر امور مصر والشام وجميع ممالكه . مات قبل المستنصر بأشهر وذلك سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م . للمزيد ينظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص١٣٨.

([lxiii]) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج٢ ، ص٢٠٤؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣،ص٦١٥.

([lxiv]) النويري ، نهاية الارب ، ج٢٠ ، ص٣٠٠ .

([lxv]) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج٢ ، ص٢٠٤؛المقريزي ،المقفى الكبير،ج٣،ص٦١٥.

([lxvi]) طلائع بن رزيك : وزير مصر الملك الصالح ابو الغارات ولي نواحي الصعيد فلما قتل الخليفة الفاطمي الظافر نفذ طلائع الى القاهرة واستولى عليها وبعد موت الفائز نصب طلائع بن عمه العاضد واصبحت الامور بيده حتى تم قتله من قبل الامراء وبمساعدة العاضد سنة ٥٥٦هـ/١١٦١م . للمزيد ينظر : الذهبي ، تهذيب سير اعلام النبلاء ، ج٣، ص٥٤.

([lxvii]) زويلة : محلة وباب في القاهرة . للمزيد ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣، ص١٦٠.

([lxviii])المقريزي ، الخطط المقريزية ،ج٢ ، ص٢٠٥ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير،ج٣، ص٦١٥.

([lxix]) سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٢٦٦.

([lxx]) ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣، ص٣٠.

([lxxi]) الشبلنجي ، نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار ، ص٢٧٢.

([lxxii]) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطه ، ص٣٩.

المصادر

- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد الشيباني ، (ت٦٣٠ هـ/١٢٣٢م).

١.اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد وعادل احمد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ٢٠٠١م).

٢.الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٦٧م).

–ابن بطوطة ، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم ، (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

٣.رحلة ابن بطوطة ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٩٢م).

- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٤.انساب الاشراف ، تح : سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٦م).

- البيهقي ، ابراهيم بن محمد ، (٣٢٠هـ/٩٣٢م).

٥.المحاسن والمساوئ ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٦١م).

- ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف،(ت ٨٧٤هـ/).

٦.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح: محمد حسين ، ط١، دار الكتب العلمية ،(بيروت،١٩٩٢م).

- ابن جبير ، ابو الحسين محمد بن احمد ، (ت٦١٤هـ/١٢١٧م).

٧.رحلة ابن جبير ، دار صادر ، (بيروت ، د.ت).

- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ، (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٨.المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح : محمد عبد القادر ، ط١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٩٩٢م).

- ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي ، (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٩. الاصابة في تمييز الصحابة ، تح :طه محمد ، ط١ ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، ١٩١٠م).

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت٨٠٨هـ/١٤٥٥م).

١٠.العبر وديوان المبدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة الاعلمي، (بيروت ، ١٩٧١م).

- الخوارزمي ، ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي ، (ت٥٦٨هـ/١١٧٢م).

١١. مقتل الحسين ، تح : محمد السماوي ، ط٢ ، مطبعة انوار الهدى ، (النجف ، ١٩٩٨م).

- الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود ، (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م).

١٢.الاخبار الطوال ، تح : عصام محمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠١م).

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٣.سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨٢م).

- سبط ابن الجوزي ، ابو المظفر يوسف ، (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

١٤. تذكرة الخواص ، ط١، دار العلوم ، (بيروت ، ٢٠٠٤م).

- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري ، (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).

١٥.الطبقات الكبرى ، تح : علي محمد ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ٢٠٠١م).

- ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر الحسيني ، (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م).

١٦.اللهوف في قتلى الطفوف ، ط١ ، مطبعة السجدة ، (قم ، ٢٠٠٣م).

- الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي ، (ت ق ٦هـ/١٢م).

١٧.الاحتجاج ، تح: إبراهيم البهادري، ط٤،دار الاسوة للطباعة، (قم،٢٠٠٣م).

- الطبري ، محمد بن جرير ، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).

١٨.تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ،دار المعارف ،(مصر، ١٩٦٨م).

- الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد ، (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م).

١٩.مقتل الحسين بن علي بن ابي طالب ، تح: محمد شجاع ، ط١، دار الاوراد،(الكويت ،١٩٩٢م).

- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).

٢٠.تاريخ مدينة دمشق ، تح : محب الدين ابو سعيد ، دار الفكر،(بيروت ، ١٩٩٥م).

- ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٢١.البداية والنهاية ، تح : عبد الله بن عبد الحسين ، ط١ ، دار هجر ، (مصر ، ١٩٩٧م).

- المجلسي ، محمد باقر ، (ت١١١١هـ/١٦٩٩م).

٢٢. بحار الانوار ، المطبعة الاسلامية ،(طهران،١٩٩٩م).

- المفيد ، ابو عبد الله محمد بن محمد ، (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م).

٢٣.الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، ط٢ ، مؤسسة ال البيت ،(بيروت ، ٢٠٠٨م).

- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي ، (ت٨٤٥هـ/١٤١٤م).

٢٤.المقفى الكبير، تح :محمد اليعلاوي ،ط١،مطبعة دار الحزب الاسلامي ،(بيروت ،١٩٩١م).

٢٥.المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، ط١ ، الهيئة العامة مطبعة بولاق ، (القاهرة ، ٢٠٠٢م).

- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، (ت٧٣٣هـ/١٢٣٢م).

٢٦.نهاية الارب في فنون الادب ، تح : علي محمد البجاوي ، الهيئة المصرية العامة للكتابة ، (القاهرة ، ١٩٧٦م).

- ياقوت ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٢٧. معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧٧م).

- اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر ، (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).

٢٨. تاريخ اليعقوبي ، تح : خليل المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٢م).

المراجع

–الحسيني ، محمد.

٢٩. مقاتل الامويين ، ط١، مؤسسة البلاغ ، (بيروت ، ١٩٩٠م).

- الشبلنجي ، مؤمن بن حسن.

٣٠. نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار ، تقديم : عبد العزيز سلمان ، المكتبة التوفيقية ،(القاهرة ، د. ت).

_ المقرم، عبد الرزاق.

٣١. مقتل الحسين، مؤسسة الخرسان،(بيروت ،٢٠٠٥م).